وذلك بابعاد البروليتاريين اليهود عن اوروبه الى اي مكان ممكن ، الارجنتين وغيرها ، لصرفهم كذلك عن الانضمام الى الاحزاب الثورية . ومن هنا نرى ان هرتزل عندما التقى بالمسؤولين الغربيين امثال دوق بادن والكونت اولمبرغ والامير بيولوف وزير الخارجية الالمانية والقيصر الالماني نفسه ، كان دائما يكرر ويردد قوله ان حركته (اي الصهيونية) ستقوم على اضعاف الحركات الثورية بتهجيرها « الفائض » من البروليتاريين اليهود . وفي الواقع، لم يتم تبني الدول الغربية للصهيونية حتى عام ١٩١٧ عند نجاح الثورة البولشفية في روسيه واصدار اعلان بلفور (وعد بلفور) جاء بعد ذلك بيوم واحد . وهناك مراسلات حول الموضوع ذكرت بعضها في مقالة ستنشر في عدد اغسطس من شؤون فلسطينية [العدد الحالي] .

بعد اصدار وعد بلفور اتسعت تبعية الصهيونية فنتج عن ذلك تكريس النظرة الصهيونية اللاسامية التي صنفت اليهود على انهم غرباء . وبالطبع عمليا انطبق هذا التصنيف بمعظمه على اليهود من الطبقات الفقيرة والطبقات الوسطى الى حد ما . وباتساع الصهيونية خرجت مسألة الولاء المزدوج الى حيز الوجود ، ولكنها لم تنشأ بمعزل عن الفوارق المجتمعية . ففي مناطق الجمهوريات السوفياتية المتنازع عليها آنذاك بين الاشتراكية والقيصرية مثلا ، بات ينظر الى الكثيرين من اليهود على انهم غرباء عن المنطقة واعتبر بعضهم انفسهم غرباء بمجرد ارتباطهم الاسمي بالصهيونية. وخلال الثلاثينات اصبح الولاء المزدوج يهدد وجود اليهود — وخاصة في المناطق التي وقعت اما تحت التأثير او الاحتلال النازي — وبشكل خاص البروليتاريين منهم والمشتركين في الاحزاب الثورية، بما في ذلك تهديدهم بالتصفية الجسدية على ايدي النازية . وقد تمت تصفية بضعة ملايين ، لا نعرف العدد الحقيقي ، ويبدو ان الصهيونيين الذين كانوا على علم بهذه الاحداث الفظيعة ، لم يكونوا على تعارض مع السلطات النازية بل ، كما نعلم من كتابات بن هيخت وحنة ارندت ، وافقوا على التغاضي عنها ومن ثم الاسهام فيها مقابل تعاون النازية في تأمين تهجير العناصر الفتية وصاحبة رؤوس الاموال من اليهود الى فلسطين آنذاك . وفي الوقت الحاضر ، يتكلم الكثيرون امثال ليلينتال والمر برغر وكاتب عربي معروف اسمه مهدي في الولايات المتحدة عن الولاء المزدوج لدى اليهود نتيجة للصهيونية في الغرب . ولكن لا يوجد عمليا أي أساس للقول بهذا الولاء المزدوج في الغرب نظرا لان الصهيونيين هناك يؤيدون سياسة الدولة التي يقيمون فيها . وفي الولايات المتحدة مثلا ، فان رابطة الدفاع اليهودية في مظاهراتها ترفع العلم الاميركي الى جانب العلم الاسرائيلي فتظهر بذلك ولاء مضاعفا وليس ولاء مزدوجا . اما بين اليهود الشرقيين ، وفي البلدان العربية بشكل خاص ، فقد نشأ الولاء المزدوج بوضوح وذلك نظرا لفشل الحركة القومية العربية في ادخال يهود البلاد العربية تحت لواء القومية العربية فنتج عن ذلك تهجير جماعي جاء بأكثرية اليهود العرب الى اسرائيل بحيث باتوا يشكلون حوالي ٦٠ ٪ من السكان اليهود حاليا في اسرائيل. ومما تجدر ملاحظته ان في اسرائيل نفسها ، نتيجة لهذه الهجرة والتمييز الذي واجهها ضد الشرقيين ، قد نشأ نوع من الولاء المزدوج لدى اليهود العرب في تأرجحهم الثقافي (والمصلحي على المدى البعيد) بين اليهودية صهيونيا والعربية . وافضل مثال على هذا الولاء المزدوج ما اعلنه احد المرشحين الشرقيين في الانتخابات البلدية في بئر السبع عام ١٩٦١ في حملته الانتخابية ضد منافسه الغربي حين قال : « انا جئت من منطقة غير نامية وبلد غير نام . منطقة وبلد اعطيا العالم رسالتي المسيح ومحمد . أما هم ، ابناء برنشتين ورابينوفتش فقد جاءوا من مناطق وبلاد نامية ، مناطق وبلاد اعطت العالم القيصر نيكولاس وهتلر » !

ملخص الكلام عن نتائج وعواقب الصهيونية يهوديا :

١ — تم نقل حوالي مليون يهودي اوروبي معظمهم من شرقي اوروبه الى فلسطين .

٢ — التصفية جسديا لبضعة ملايين يهودي في أوروبه الوسطى والشرقية خلال الحرب العالمية الثانية .

٣ — تعبئة سياسية شبه تامة لليهود في الغرب وراء الصهيونية دون قيام اي هجرة تذكر .

٤ — تعبئة سياسية سطحية لليهود الشرقيين وراء الصهيونية ولكن تم نتيجتها هجرة شبه تامة .

٢) عالميا : تمثل التطور الرئيسي في العالم خلال القرن الماضي في الصراع الطبقي العالمي او ما يمكن الاشارة اليه بالصراع بين الاشتراكية